Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

محمود درويش شاعر عاطفى بالمعنى العميق لهذه الكلمة ، وهو شاعر تنبع موهبته من محبة الحياة وعشق الجمال فى الطبيعة والانسان ، وليس شاعرا تنبع موهبته من « الكراهية » أو « النقمة » أو « اليأس » ... ان شعر محمود درويش شعر غنى بالعاطفة الانسانية فى كثير من قصائده ، بل فى كثير من أبياته ، والحقيقة أن محمود درويش من أغنى شعراء العاطفة فى تاريخ الشعر العربى كله .. وهو يعبر عن العاطفة .. عاطفة الحب ، تعبيرا جديدا ومتنوعا ومبتكرا فى صوره وخيالاته المختلفة ... انه عاشق من الدرجة الأولى اذا صح التعبير ... يملأ العشق قلبه بالعواطف الخصبة الحارة ، وهى عواطف تفيض من هذا القلب على كل قضية أخرى تتصل بحياة الشاعر أو بفكره

على أن العاطفة فى شعر محمود درويش ليست عاطفة مجردة ، لأنها ترتبط كل الارتباط بالقضية التى يعيش معها فى كل لحظة من حياته وهى قضية وطنه ، كما أن هذه العاطفة تتأثر كل التأثر بالجو الخانق التعيس الذى تعيش فيه الأقلية العربية داخل الأرض المحتلة ، فالحب فى شعر محمود درويش هو زهرة يحيط بها كثير من الشوك .

يقول محمود درويش لحبيبته فى قصيدة عنوانها « قصائد عن حب قديم » :

تشهيت الطفولة فيك
مذ طارت عصافير الربيع
تجرد الشجر
وصوتك كان ، يا ما كان ،